المدح ويكون المعنى وهم الموفون بعهدهم قال الزجاج وهذا اجود الوجهين والوجه
الاخر ان يكون معطوفا على من امن ويكون المعنى ولكن ذا البر وذوي البر الموفون
والموفون بعهدهم فاما نصب الصابرين ففيه وجهان احدهما المدح لان المدح مذهبهم
في الصفات والنعوت اذا طالت ان يعترضوا بينها بالمدح او الذم ليميزوا الممدوح
او المذموم ويفردوه فيكون غير متبع لاول الكلام من ذلك قول الخرنق بنت بدر
بن هفان ۞ لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وافة الجزر ۞ النازلين بكل معترك
والطيبين معاقد الازر ۞ فنصب ذلك على المدح ورفعوهما جميعا على ان يتبع اخر
الكلام اوله ومنهم من ينصب النازلين ويرفع الطيبين واخرون يرفعون النازلين
وينصبون الطيبين والوجه في النصب والرفع ما ذكرناه ومن ذلك قول الشاعر
انشده الفراء ۞ الى الملك القرم وابن الهمام ۞ وليث الكتيبة في المزدحم ۞
وذا الراي حين تغم الامور ۞ بذات الصليل وذات اللجم ۞ فنصب ليث الكتيبة
وذا الراي على المدح وانشد الفراء ايضا ۞ فليت التي فيها النجوم تواضعت ۞ وازمة
على كل غث منهم وسمين ۞ غيوث الحيا في كل محل ولزبة ۞ اسود الشرى يحمين كل عرين ۞
ومما نصب على الذم قوله ۞ سقوني الخمر ثم تكنفوني ۞ عداة الله من كذب وزور ۞
والوجه الاخر في نصب الصابرين ان يكون معطوفا على ذوي القربى ويكون المعنى يصلح الاجر
واتى المال على حبه ذوي القربى والصابرين قال الزجاج وهذا الا ان يكون والموفون
رفع على المدح للمضمرين لان ما في الصلة لا يعطف عليه بعد العطف على الموصول
وكان يقوى الوجه الاول فاما توحيد الذكر في موضع وجمعه في اخر فلان من
امن لفظه لفظ الوحدة وان كان في المعنى للجمع فالذكر الذي اتى بعده موحدا
اجرى على اللفظ وما جاء من الوصف بعد ذلك على سبيل الجمع مثل قوله تعالى والموفون
والصابرين فعلى المعنى وقد اختلف قراة القرا السبعة في رفع الرا ونصبها من
قوله تعالى ليس البر فقرا حمزة وعاصم في رواية حفص بنصب الرا وروى هبيرة
عن حفص عن عاصم انه كان يقرا بالنصب والرفع وقرا الباقون بالرفع والوجهان
جميعا حسنان لان كل واحد من الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة فاذا اجتمعا في التعريف
تكافا في جواز كون احدهما اسما والاخر خبرا كما تكافا النكرات ووجه من رفع البر
انه لان يكون البر الفاعل اولى لان ليس تشبه الفعل وكون الفاعل بعد الفعل اولى
من كون المفعول بعده الا ترى انك اذا قلت قام زيد فان الاسم يلي الفعل وتقول
ضرب غلامه زيد فيكون التقدير في الغلام التاخير فلولا ان الفاعل اخص
بهذا الموضع لم يجز هذا كما لم يجز ضرب غلامه زيدا حيث لم يجز في الفاعل
تقدير التاخير كما جاز في المفعول به لوقوع الفاعل موقعه المختص به ووجه من

نصب

نصب الواو يقول لكون الاسم ان وصلتها اولى لشبهها بالمضمر في انها لا توصف كما انه لا يوصف
المضمر فكانه اجتمع مضمر ومظهر والاولى اذا اجتمعا ان يكون المضمر الاسم من حيث كان
اذهب في الاختصاص من المظهر قال السيد الشريف المرتضى رضه حدثنا ابو القاسم
عبد الله بن عثمان بن يحيى جنيقا الوراق قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكيمي الكاتب
قراءة عليه قال املا علينا ابو العباس احمد بن يحيى النحوي قال اخبرنا ابن الاعرابي قال
قال ابن الكلبي لما كان بعد يوم الهباءة جاور قيس بن زهير النمر بن قاسط فقال لهم
اني قد جاورتكم واخترتكم فزوجوني امراة قد ادبها الغنى واذلها الفقر في حسب وجمال
فزوجوه ظبية بنت الكيس النمري وقال لهم ان في خلالا ثلاثا اني غيور واني فخور
واني انف ولست افخر حتى ابدا ولا اغار حتى ارى ولا انف حتى اظلم فاقام فيهم حتى ولد له
فلما اراد الرحيل عنهم قال اني موصيكم بخصال وناهيكم عن خصال عليكم بالاناة فان بها
تنال الفرصة وتسويد من لا تعابون بتسويده وعليكم بالوفا فان به يعيش الناس
وباعطاء من تريدون اعطاءه قبل المسالة ومنع من تريدون منعه قبل الالحاح واجارة
الجار على الدهر وتنفيس المنازل عن بيوت اليتامى وخلط الضيف بالعيال وانهاكم
عن الرهان فان به ثكلت مالكا اخي والبغي فانه قتل زهيرا ابي وعن الاعطا في الفضول
فتعجزوا عن الحقوق وعن الاسراف فان يوم الهباءة الزمني العار ومنع الحرم الا من الاكفا فان لم
تصيبوا لها الاكفا فان خير مناكحها القبور او خير منازلها واعلموا اني كنت ظالما ومظلوما
ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا اخي وظلمتهم بان قتلت من لا ذنب له قال سيدنا
المرتضى قدس الله روحه اما قوله انهاكم عن الرهان فاراد المراهنة في سباق الخيل
وذلك ان قيس بن زهير راهن حذيفة بن بدر الفزاري على فرسيه داحس والغبراء
وفرسي حذيفة الخطار والحنفاء وقال بعض بني فزاره بل قرزل والحنفاء وكان
قيس كارها لذلك وانما هاجه بينهما بعض بني عبد الله بن غطفان وقيل رجل بل م
من بني عبس والخبر في شرح ذلك مشهور ثم وقع الاتفاق على السباق وجعلوا الغاية
من واردات الى ذات الاصاد وجعلوا القصبة في يد رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال
له حصين ويسيد رجل من بني العشرا من بني فزاره وملوا البركة ماء وجعلوا السابق اول
الخيل يكرع فيها ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير اتيا المدى الذي ارسلت الخيل
فيه ينظران اليها والى خروجها فلما ارسلت عارضاها فقال حذيفة خدعتك يا قيس
فقال قيس ترك الخداع من اجرى من مائة يعني من غلوة فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة
فجعلت خيل حذيفة تتقدم خيل قيس فقال حذيفة سبقت يا قيس فقال قيس جري المذكيات
غلاب فارسلها مثلا والمذكيات المسان من الخيل وروي غلاء اي كما يتغالى
بالنبل ثم ركضا ساعة فقال حذيفة انك لا تركض مركضا سبقت خيلك فقال قيس رويد
يعلون الجدد فارسلها مثلا وروي يعدون الجدد اي يتعدين الجدد اي الوعث وقد

قيس بن زهير

الايامى

في الدماء

Copyright ... University